بمناسبة تأسيس العلاقات السورية الروسية يروي قصصاً من رحلاته إلى روسيا

الأب زحلاوي لـ«الوطن»: ما سنقدمه في روسيا نقطة في بحر ولكن ربما تترك النقطة أثراً كبيراً

الأب إلياس زحلاوي

سوخوف مدير المركز الثقافي الروسي

مصعب أيوب- ت. طارق السعدوني

بمناسبة مرور ثمانين عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية السورية–الروسية أقام المركز الثقافي الروسي بدمشق لقاءً خاصاً مع القامة الفكرية والثقافية المعروفة الأب إلياس زحلاوي راعي كنيسة سيدة دمشق تحدث فيه حول رحلته الأخيرة إلى روسيا الاتحادية وزيارة المواقع التاريخية والأماكن المقدسة وعن عزم جوقة الفرح تقديم إبداعاتها أثناء زيارتها القادمة إلى المدن الروسية.

رحلة إلى قازان

خلال اللقاء أشار زحلاوي إلى أن الزيارة إلى روسيا لم تكن الأولى، ففي عام ٢٠٠٧ دعي مع فريق من دمشق ومن كندا لزيارة مدينة قازان من قبل محافظ المدينة الذي دعا سيدة دمشقية ظهرت لها السيدة العذراء والسيد المسيح منذ عام ١٩٨٢ في حي متواضع بدمشق، وأن المحافظ أرسل وفداً من قازان، ووجه الدعوة للراهبة ميرنا وزوجها وكنت أنا مع ٧ آخرين في رفقتهما، وقد أقمنا هناك أسبوعاً كاملاً.

وتابع: اكتشفنا أشياء مهمة جداً لم تكن جديدة عليّ أنا السوري ولكن كانت غريبة للمجتمعات الغربية، حيث إن المسيحيين في قازان يكرمون السيدة العذراء بحب واحترام وهي الرابط الروحي بين سكان المدينة، وقد عدنا مزودين بمنظور لما يحدث في قازان من تعايش مسيحي–إسلامي نحن عشناه في سورية منذ الفتح العربي، وهذا واقع تاريخي ومازال خلال هذه الحرب المسماة الربيع العربي، وهو من جملة ما هدف إليه تدمير اللحمة الروحية بين المسيحيين والمسلمين في سورية.

وفي إحدى رحلاتي إلى روسيا وصلني كتاب للقديس سيراكيم سواروفسكي وقد قرأته وفوجئت بنمط القداسة لديه، وأنا بطبعي أهوى مطالعة سير القديسين واكتشاف نمطاً مميزاً من العلاقة مع ذاتهم، ونظراً لإعجابي بهذا القديس ملأت غرفتي الصغيرة التي أسميها الصومعة بأيقونات صغيرة له وكنت دائماً أحلم بزيارة ضريحه.

سلام وفرح

وحول زيارته لمدينة موسكو يقول زحلاوي: زيارتي الأولى لموسكو أدهشتني وجعلتني مذهولاً، فهي مدينة خارقة الجمال، وأنا يتاح لي السفر كثيراً بحكم عملي ولكن بكل صدق أقول إنه قلما رأيت مدينة بهذه المهابة وهذه الرحاب وهذا التنظيم، ولعل ما لفت نظري فيها هو ملامح السلام والفرح على وجوه الناس وعندما قابلت في اليوم الأول من زيارتي بشار الجعفري قلت له وجوه الناس المملوءة بالهدوء والسلام ذكرتني بالناس في سورية، وطلبت منه مساعدتي لبناء جسور بين سورية وروسيا وسألته أن يجمعني بعدد من أبناء الجالية السورية في موسكو وفوجئت بـ٢٨ شخصية من الجالية السورية ليقدمني لهم ويتركني أحاورهم وأمضينا قرابة ساعة وحدثتهم بصورة خاصة عن ضرورة بناء جسور بين سورية وروسيا وأخبرتهم بأنني أستطيع المبادرة والمشاركة من خلال جوقة الفرح.

لكن لما كانت جوقة الفرح تعمل دائماً بمجانية مطلقة توجهت إلى الأصدقاء في سورية بدمشق وطلبت منهم المساعدة، وتدفقت المساعدة.

ونحن الآن بصدد تنفيذ هذا المشروع ونرجو أن يتاح لنا السفر مع ٧٩ مغنية ومغنياً، الذين معظمهم مسيحيون والموسيقيون الذين معظمهم مسلمون وهكذا نحن في سورية نسيج واحد.

ترتيب وتنظيم

وأردف: تبين لي أن إقامتي في روسيا كانت مرتبة من البطريركية الروسية، حيث كان هناك كاهن يستقبلنا في كل تنقلاتنا يسهل لنا زيارة الأماكن المقدسة وما رأيته أشتهي لكل عين في سورية رؤيته، فأنا رأيت كنائس خارقة الجمال في هندستها وفي زينتها الخلابة، وما كان في أجمل من الكنائس على شكلها وهندستها هو جمال روح الناس، وما رأيته من الناس شيء لم أر مثله في أي مكان في العالم، والفندق الذي أقمت فيه في موسكو كنت في الطابق السابع ومن شباك غرفتي كنت دائماً أرى كنيسة جميلة جداً في موسكو.

ولفت إلى أنه في روسيا قبل الحكم السوفييتي كان هناك ٥٨ كنيسة ودمرت كلها تقريباً، ولكن الكنائس المدمرة تم ترميمها وتمت إعادة بناء كنائس جديدة خلال العقود المنصرمة وبني أيضاً مساجد جديدة في موسكو، وفي المدن الأخرى تم إضافة تعديلات جديدة للكنائس التي دمرت وتم ترميمها وإجراء بعض التعديلات عليها.

وتابع: ما يوجد اليوم من كنائس وشعب مؤمن يؤكد أن في نهاية الأمر أن الإيمان لدى الإنسان هو القوة الكبرى، ومن يقرأ للروائيين الروس يعرف أن الإيمان متأصل عميق جداً في نفوس الروس ولاسيما النساء والأمهات، وخلال الحكم السوفييتي قامت حركات للحفاظ على الإيمان وكُتب كُتُبٌ جميلة جداً في هذا الشأن وقرأت أحدها منذ أيام لأحد القساوسة يعرف أنه مطلع كثيراً ومثقف على درجة عالية.

والجميل في روسيا أن الإيمان ظل كامناً فسايير الكثيرون كما يحدث في أي مجتمع يكون فيه الحكم قاسياً ومستبداً، فالكثيرون يحاولون أن يحتفظوا في قلوبهم بالإيمان.

وختم: لا أريد أن أجمل ما رأيت ولكن بكل صدق ما رأيته ملأني بالفرح من أجمل الإيمان وخصوصاً في هذا الزمان الذي يعتبر مهدد فيه ويسعى كل الغرب لتدمير كل قيمنا.

ما حملته معي من هناك هو فرحي بإيمان هذا الشعب وفرحي بالتواصل معه من خلال جوقة الفرح، وفرحي أيضاً بما أستطيع أن أقدمه لقراء العربية في كتاب رويت فيه في القسم الأول جزء من رحلتي وفي القسم الثاني سيرة هذا القديس الخالد.

تبادل ثقافي

وفي كلمة لـ«الوطن» حول واقع العلاقات الثقافية بين البلدين بَيَّنَ زحلاوي أن ما يراه في المركز الثقافي الروسي عبارة عن خلية من النحل تدهشه بحيويتها وتنظيمها وبرحابة صدرها وبما يقومون به من أشياء مهمة وخارقة، حتى إنه كان يسأل أحياناً صديقه الدكتور علي الأحمد إذا ما كانت وزارة الثقافة والمسؤولون في المراكز الثقافية في دمشق يطلبون منهم المساعدة لتنظيم بعض أنشطتهم على نمط ما ينظم المركز الثقافي الروسي أنشطته، حيث علينا أن نتعلم منهم الكثير وليس من العيب أن يعترف الإنسان بتقصيره وإنما العيب أن يستمر في التقصير وينغلق على تقصيره، وأما عن روسيا فلم يتح له اكتشاف أي نشاط وما سوف يقدمه برفقة جوقة الفرح يعتقد بأنه سوف يكون نقطة في بحر كبير ولكن قد تترك النقطة أثراً مهماً وكلنا ثقة بأن ما سوف نحمله لروسيا سوف يترك في عناصر الجوقة ما يغنيهم وبالتالي ما يغني سورية.

> ما يوجد اليوم من كنائس وشعب مؤمن يؤكد أن في نهاية الأمر أن الإيمان لدى الإنسان هو القوة الكبرى

جوقة الفرح

وأكد زحلاوي على أن القسم الجامعي من جوقة الفرح هو المشارك في الرحلة المرتقبة إلى روسيا، ويوم ذهبنا إلى واشنطن تركوا تأثيراً هائلاً حتى إن رئيس المركز العربي الأميركي في واشنطن كتب في واشنطن بوست يومها «قولوا للحكام العرب أن يرسلوا لنا سفراء مثل هؤلاء الأطفال».

وفي فرنسا ٢٠١٦ طلب منا أن نغني أغنيتين مع جوقة فرنسية، وجوقتنا أدت ذلك بحيوية عالية والأطفال الفرنسيون يغنون وتفاجأنا بأن الأطفال الفرنسيين كانوا يقفون مع أولادنا المملوئين بالحيوية ويغنون.

والوقت المحدد لزيارة الأمكنة لن يتجاوز ١٤ يوماً وأريد أن تزور الجوقة حيث عاش هذا القديس كي يقتبس الشبان والشابات بعض الروح ويعودون منه بما يغذيهم ويغنيهم.

كما ستقدم نماذج من تراثنا البيزنطي والموسيقي ومن الموشحات من إنتاج الرحابنة والكثير من تراثنا الموسيقي السوري وسأعرض هذا الاختيار على القائمين ليساعدونا في ذلك.

مصالح مشتركة

وفي مداخلة لرئيس اتحاد الكتاب العرب د محمد الحوراني أفاد أن ما قام به الأب إلياس زحلاوي أمر مهم للغاية، حيث يوجد قطيعة بشكل أو بآخر ما بين المؤسسات الدينية في الوطن العربي وما بين المؤسسات الدينية في روسيا والصين، ونحن نتحدث عن روسيا والصين لأنه هناك الكثير من المشتركات بيننا وبينهم بعيداً عن مرجعيتها الدينية وهي أخلاقية وهو الأساس الذي ينبغي علينا أن نشتغل عليه، وفي الوقت الذي كان فيه بايدن يشرعن ويقوننن الشذوذ الجنسي كان الرئيس بوتين يذهب باتجاه آخر وهو الحفاظ على العائلة، وكانت الصين تشتغل بشكل غير مباشر على تعزيز الرجولة عند الشباب، ولو لم يكن ذلك بأسلوب فج، فما أخطر تصريح لمعاون وزير الصحة الأميركي يقول فيه: يجب علينا بعد اليوم ألا نطلق على الأم هذا الاسم وإنما يجب علينا أن نطلق عليها منتجة البيوض، أليس ذلك أمراً خطيراً في دولة تدعي أنها رائدة الديمقراطية والحريات، فنحن اليوم بأمس الحاجة إلى مزيد من هذا التعاون مع روسيا والصين وسواهما من الدول العربية وغير العربية.

طفلة «زعلانة» بسبب معتصم النهار.. والأخير يرد

كاظم الساهر متعب.. وشيرين عبد الوهاب بخير.. وإلهام الفضالة تتوعد

وائل العدس

كما كل خميس، نجول بكم حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

السادسة صباحاً

نشرت طفلة تدعى تاليا إلياس مقطع فيديو قالت فيه: «أنا زعلانة لأني رحت على جلسة التصوير الساعة ٦ الصبح، بس لشوف معتصم النهار، وما إجى».

من جانبه، شارك النجم السوري مقطع الفيديو وعلق عليه: «ما حدا خبرني يا روحي، بس ما صار شي، إيمتى ما بدك أنا بجي لعندك».

جرأة وفجور

كشفت الفنانة المصرية نيرمين الفقي أنها لا تملك أي حساب رسمي على منصة «X»، خاصة بعد أن اكتشفت وجود حساب موثق على المنصة يحمل اسمها.

وحذرت من التعامل مع هذا الحساب، فكتبت عبر حسابها الخاص في «فيسبوك»، قائلةً: «الحقيقة من الجرأة والفجور أن حد يوثق صفحة على «X» الذي يعد من أكبر وأهم المنصات، ويتكلم على لساني، إزاي وصلنا للمرحلة دي؟ إضافة إلى أني أصلاً معنديش حساب، يا ترى ما العقوبة القانونية لهؤلاء المرضى؟».

الفنانة الإنسانة

طمأن الشاعر الغنائي المصري بهاء الدين محمد جمهور مواطنته الفنانة شيرين عبد الوهاب عن حالتها الصحية، مؤكداً أنه التقى بها بعد أزمتها الأخيرة مع حسام حبيب، والتي وصلت إلى تحريرها محضراً ضده تتهمه فيه بالتعدي عليها بالضرب.

وكتب: «كنتُ مع الفنانة الإنسانة جداً شيرين عبد الوهاب وبطمنكم عليها، هي في أحسن حالاتها مع العائلة وبتنهي آخر لمسات لأغاني ومفاجآت من قلبها وصوتها الغالي وإحساسها العالي».

قيمة الناس

أثارت فتاة أظهرت الكثير من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن ادّعت أنها تزوجت من الفنان المصري رشوان توفيق، الأمر الذي أثار غضبه، ما دفع نقابة المهن التمثيلية للتدخل الفوري لكشف حقيقة تلك الأخبار، مؤكدة أن هذا الخبر غير صحيح.

وأعرب توفيق عن غضبه من الشائعة المثارة في وجهه، قائلاً: «عندي ٩٠ سنة، ومش فاهم ليه مش بيحترموا قيمة الناس الكبار في السن».

وأكد أنه لا يعرف الفتاة المدعية الزواج منه، موضحاً أنه قد يكون التقى بها في مناسبة ما لا يتذكرها».

الخبز والملح

أحدثت الفنانة الكويتية إلهام الفضالة ضجة كبيرة بعد نشرها سلسلة فيديوهات هاجمت من خلالها إحدى الفنانات من دون ذكر اسمها.

وقالت إنها كانت ترغب في مساعدة هذه الفنانة، وإنها كانت تحبها بصدق، وبسبب هذا الحب التزمت الصمت سنين طويلة.

وأكدت أن سبب صمتها هذه الفترة الاحترام للخبز والملح بينها وبين هذه الفنانة التي دخلت بيتها، وجمعتها بها صداقة مميزة.

ووجهت للفنانة، التي لم تكشف عن هويتها، نصيحة تتمثل بدعوتها للمضي في حياتها، وتركها بشأنها.

كما نصحتها بالابتعاد عن المشاكل، ملمحة إلى أن هذه الفنانة، لا تتلقى أي عروض في هذه الفترة لكثرة مشاكلها، وحديثها السيئ عن زميلاتها في الفن، ولاسيما هي.

وهددت بأنها قادرة على أن تدمرها وتدمر من حولها، بسبب المعلومات التي تملكها.

تريند بالفعل

علق الناقد الفني طارق الشناوي على اعتذار الممثل المصري محمد رمضان بعد واقعة صفعه لأحد معجبيه، وقال: «كنت أتمنى على عمرو دياب، أن يمتلك شجاعة محمد رمضان، للاعتراف بالخطأ».

واختتم: «محمد رمضان مش محتاج يعمل تريند، لأنه تريند بالفعل».

متعب قليلاً

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو للفنان العراقي كاظم الساهر خلال إحيائه حفلاً غنائياً على مسرح «عبادي الجوهر أرينا» في جدة، وقد أعلن فيه أنه مريض ومتعب.

وأكد كاظم في حديث مع الجمهور أنه متعب قليلاً وسيحاول قدر المستطاع تنفيذ رغبات الجميع، مؤكداً أن طبيبه الخاص حاضر معه في المسرح تحسباً لأي طارئ وسط هتافات الجمهور التي تمنى له الصحة والعافية.

وقال: «أنا متعب قليلاً، والدكتور الخاص بي معي أيضاً، أنا جداً سعيد بحضوري معكم، وأتمنى أن ألبي كل رغباتكم، الله يحفظكم ويحرسكم جميعاً».

معتصم النهار

شيرين عبد الوهاب

كاظم الساهر

إلهام الفضالة

برجك اليوم 07/18

نجلاء قباني

الحمل

هذا يوم فيه أجوبة قد تسبب ارتباكاً أو حيرة أو تشوشاً في الرؤيا فكن أقل حساسية وحافظ على صحتك ولا تستهتر بأي إشارة وأبتعد عن النزاعات والعدائية والعنف.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فحاول التعبير عن مشاعرك من دون مبالغة سواء أكان في الحب أم في المشاكل وتكيف مع بعض الظروف التي لا ترضيك.

الثور

أنت نشيط ومتفهم وتسمع كثيراً وتنقل كل الملاحظات والانتقادات وتعمل على تحسين أمورك مستفيداً من كل من حولك والأهم أنك تقرأ المتغيرات الحاصلة حولك وتنجز أمورك على أساسها. عاطفياً: اليوم جيد لتطالب بحقوقك الشخصية والعاطفية من تحب أو من أصدقائك وتعاتبهم إذا لم يتعاطفوا معك.

الجوزاء

فرص تحسين أو تعديل في حياتك وربما تتلقى المساعدات لتحقيق هدف عن طريق أصدقاء يدعمون خطواتك فمن الجميل أن يساندنا الآخرون في تقديرنا للأشياء لنؤمن حياة مستقرة وهادئة.

عاطفياً: أنت تبني وكأنك تعيد ترتيب هيكلية حياتك وترتب بيتك الداخلي مع الأهل أو في علاقة شخصية.

السرطان

قد تضخم أمورك الصغيرة واستشر من تحب وكن لطيفاً في التعامل أو في الحوار، العقبات قد ترافقك اليوم أو تأجيل لما اعتزمت القيام به كن صبوراً وهادئاً. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تتعرض لمشاكل صغيرة سببها غيرة أو شك أو بعد أو قطيعة وأنا أدعوك للتراجع عن مشاكل قد تدخل فيها فقط لأنك عصبي أو متوتر.

الأسد

انتبه إلى أمورك الصحية لأنك من الأشخاص الذين ينسون أنفسهم في العمل دون أن ينتبهوا إلى جرس الإنذار الذي يدق داخل أجسامهم للراحة فانتبه لأن جسمك يحتاج الراحة.

عاطفياً: كل ما ترغب فيه هذا اليوم هو سكينة النفس والصحة الجيدة والانسجام مع نفسك ومع المحيط.

العذراء

قد يصلك خبر جيد ومؤثر وتعرف أن مبادرة منك يمكن أن تحل المشكلة وتذكر أن لطفك مجد فقد تنتظرك اليوم مفاجأة لم تكن في الحسبان، تتحرك الأمور من حولك بشكل جيد.

عاطفياً: أنت تملك القرار والتعاطف والثقة والمال واليوم للنشاط الأسري والعاطفي.

الميزان

تمالك أعصابك واحتفظ بحظوظك ولا تجعل نفسك لقمة سائغة في مشاكل أنت تستطيع تلافيها فقد تفشل في إحلال السلام في حياتك العاطفية والعائلية وقد يفتح الباب على مصراعيه أمام بعض الخلافات. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تحمل لك بعض الاضطرابات المعنوية أو القلق على أمور صحية أو عائلية فهذه الفترة للخلافات.

العقرب

قد تحضر مناسبات سعيدة عائلية أو اجتماعية أو صحية تمنحك سعادة واستقراراً وربما تتاح لك فرص جديدة للتعارف والتواصل وقد يجذب نظرك وقلبك قصة مفرحة.

عاطفياً: اليوم أنت تميل لفكرة الارتباط الحقيقي أو تمتين علاقتك على الصعيد الزوجي.

القوس

قلل من إسرافك لأنك تتعرض لمصاريف غير متوقعة بسبب إصابتك أو إصابة أحد أفراد عائلتك بمرض ما وقد تكون استشارات صحية أو طوارئ تكلفك أكثر مما هو متوقع فاصرف ما تحتاجه. عاطفياً: تستطيع إحكام سلطتك على أمورك العاطفية والعائلية وتبدأ حملة مصالحات واستعادة علاقات فحولك من تحب.

الجدي

حاول أن تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وناقش المحيط في العمل تعطي توجيهات وأوامر في اجتماعات لسماع آراءك فأنت أيضاً مسؤول عن محيطك مهما كان عمرك.

عاطفياً: انه خلافاتك العاطفية والشخصية واختر ما يناسبك وضَع النقاط على الحروف فالحظوظ مساعدة.

الدلو

يوم قد يجعلك عصبياً أو قلقاً وقد تشعر بالحاجة للعزلة وقد يضيق صدرك من الناس فحاول أن تترك أسرارك في خزانتك الخاصة من دون أن تبوح بها للآخرين.

عاطفياً: أمورك العاطفية غير مريحة فانتبه إلى أن الفترة المتعبة في حياتنا تكون لاختبارنا على الصبر واختبار محبتنا للآخرين وليس لكي تعادينا الحياة أو تزعجنا.

الحوت

عواطفك الجياشة جميلة وقد تفكر باستعادة علاقة قديمة أو تتعرف على الجديد فأنت اليوم تتمتع بالدعم المطلوب وربما صداقة شخص تساعدك في أعمالك.

عاطفياً: الأجواء حولك إيجابية وأوقات مميزة وعذبة وأنت مشغول بالأمور الشخصية.